

# +

## اجتماع القديس بولس الرسول

### لدراسة الكتاب المقدس

مقتطفات من درس الكتاب ليوم الثلاثاء ٣ يناير ٢٠٠٦ للقس داوود لمعي  
(رسالة بولس الرسول الاولى الى اهل كورنثوس اصحاح ١ : ٢٣ حتى اصحاح ٢ : ٦)

بولس الرسول يلمح بحكمته الروحية أن سبب الحزبية والإنشقاق هو العقلانية والكبرياء. العقلانيين يجيدون التحزب والمعاداة والتفكير بطريقة بشرية فيقول لهم الكتاب " أبيد حكمة الحكماء و ارفض فهم الفهماء " (١كو ١ : ١٩). ربنا بحكمته خلق الدنيا كلها تشهد له ومع ذلك بعض الناس لم يقبلوا شهادة الطبيعة عن الله ولا شهادة الضمير ولا شهادة التاريخ. لم يسمعوا أو يفكروا صح. وعندما وجد ربنا أن الحكمة البشرية لا توصل الناس له، قدم لهم الكرازة التي لا تحتاج الى حكمة بشرية في تقبلها لتكون وسيلة للوصول لربنا.

بولس قسم العقلانيين الى فئتين: اليهود اللذين يسألون أية واليونانيون اللذين يطلبون حكمة. هؤلاء هم قطبي العالم في هذا الوقت.  
+ اليهود بطبعهم ينتظرون معجزات وآيات تبهرهم - هم يؤمنون بالله إنما لم يؤمنوا بالسيد المسيح له المجد إنه ابن الله.  
+ أما اليونانيين، فهم يحبون الفلسفة والحكمة.

ربنا يسوع المسيح له المجد بتجسده ومجيئه، لم يعطى اليهود أو اليونانيين ما يريدون إنما إختار طريق ثالث للخلاص. لقد طلب اليهود من السيد المسيح أن يفعل لهم أية فرد عليهم قائلا " الحق اقول لكم لن يعطى هذا الجيل اية " (مر ٨ : ١٢) بالرغم من كل المعجزات الى قام بها السيد المسيح له المجد وقال لهم يكفيكم أية يونان النبي وفسرها أن يسوع المسيح لا بد أن يموت ويقوم وأن هذه هي أعظم أية. ولكن، هذا لم يكن ما يريده اليهود إنما أرادوا آيات من الشكل المبههر الجذاب.

\* **" ولكننا نحن نركز بالمسيح مصلوبا لليهود عشرة ولليونانيين جهالة " (١كو ١ : ٢٣)**

- هذا هو أساس إيماننا أن السيد المسيح ابن الله تجسد و صلب لكي يفدينا إنما هذا أعثر اليهود في قبوله لإنهم كانوا ينتظرون المسيح ملكا. اليهود كانوا يقبلون السيد المسيح حتى دخولهم أورشليم وإن كان إتضاعه لم يعجبهم ولكن أعجبهم دخوله كملك. أما عقلانية اليونانيين، فهي متكبرة لا تقبل أن يصير الله إنسان أو أن يهان أو يموت.

نحن أيضا مازلنا معرضين لهذين القطبين : هناك من يؤمن بالله ولكن الصليب بالنسبة له عثرة وهناك من لا يؤمن بالله أساسا والصليب بالنسبة له جهالة. بالنسبة لنا، المسيح المرفوض من اليهود ومن الأمم هو قوة الله وحكمته وهو طريق الخلاص الوحيد والإيمان المستقيم. بولس أحيانا يسمي هذا " سر المسيح " أو " لغز المسيحية " لأنه من منا يستطيع أن يدرك سر السيد المسيح له المجد؟! كيف ننظر الى إنسان مصلوب فنرى قوة الله!؟

نلاحظ أن كنيستنا القبطية لديها طقس جميل في إسبوع الألام وهو إننا نقف أمام الصليب مئات وألاف المرات نهتف ونقول " لك القوة والمجد " مع إنه في لحظات قد يبدو السيد المسيح على الصليب كأنه ضعيف ومهزوم ومغلوب ولا حيلة له ولا قوة إنما نحن بإيمان نقول له لك القوة والمجد والكرامة والبركة والعزة لأننا نؤمن أن المسيح فيه كل قوة الله وحكمته.

أحيانا يتشكك المؤمنون في حكمة الله ويتسألون لماذا فعل ربنا هذا وكأنه يبدو في نظرهم أن تصرف الله نوع من عدم الحكمة ولكن بولس يقول لنا أن حكمة ربنا أعلى من حكمة البشر فعليا أن ننتظر لنفهم " ما ابعد احكامه عن الفحص و طرقة عن الاستقصاء " (رو ١١ : ٣٣).

عندما نقول السيد المسيح حكمة الله، هذا أيضا جزء لاهوتى يعرفنا من هو المسيح. السيد المسيح هو الاقنوم الثانى - هو النور الحقيقي - هو كلمة الله - هو حكمة الله.

السيد المسيح هو: **كلمة الله** و **حكمة الله** والكلمتين متقاربتين جدا لأنه عندما نقول السيد المسيح هو اللوغوس، لا نقصد اللفظ إنما نقصد كل ما هو في داخل الله ويخرج الى خارجه مثل كلمة Logic أو منطق. فمنطق فلان تعني ما يعبر عن منطق هذا الشخص. هذه الكلمة معناها أن الله فيه كل الحكمة منذ الأزل لذلك عندما نقول المسيح هو حكمة الله فذلك لأنه داخل الله ولأنه لا بداية له لأنه مولود من الأب قبل كل الدهور " نور من نور إله حق من إله حق ". أحيانا عندما نتكلم مع شخص غير مؤمن أو غير مسيحي، يجوز أن نقول له الله وحكمته وروحه. هذا هو الثالوث المسيحي أو نقول الله وكلمته وروحه والتعبيرين مقبولين جدا لأن هذا هو الثالوث. نعم نحن نقول ثلاثة كلمات إنما الثلاثة غير منفصلين عن بعض وتظهر في هذا التعبير وحدانية الله.

\* "أما للمدعوين يهودا ويونانيين فبالمسيح قوة الله وحكمة الله لأن جهالة الله أحكم من الناس وضعف الله أقوى من الناس" (١كو١: ٢٤-٢٥)

- هناك الكثيرين لا يتقبلون فكرة الصلب ونزول ربنا وصلبه وموته وبالنسبة لهم هذا ضعف إنما نحن نقول في لحن جميل يوم الجمعة العظيمة: "قدوس الله الذى أظهر بالضعف ما هو أعظم من القوة" لأنه فى عالم آخر غير منظور، الصليب هو علامة النصر والقوة أى أن مملكة الشر كلها إنهارت أمام الصليب.  
اليهود ظنوا إنهم غلبوا المسيح والرومان وقفوا تحت الصليب وكأنهم هم أقوى من المصلوب إنما الحقيقة غير ذلك: ربنا يسوع المسيح هو الذى وضع نفسه بنفسه فى يديهم وبموته أبطل وغلب الموت وكل سلطانه. الله غير ضعيف ولكن ما يظهره الله من ضعف - مجازا - وما يراه الناس فى الله كأنه ضعف، هو أقوى من الناس. هذا الصليب هو أقوى شىء نملكه وأقوى سلاح فى حياتنا الروحية بمعناه وبرشمه وبعلامته وبإسمه وبالإيمان به.

\* "فإنظروا دعوتكم أيها الإخوة ان ليس كثيرون حكماء حسب الجسد ليس كثيرون أقوياء ليس كثيرون شرفاء" (١كو١: ٢٦)

- بولس يذكرهم ببدايتهم وكيف إنهم لم يكونوا حكماء أو أقوياء ومنهم حتى من لم يكن شريفا أى أن أغلب من دعوا ودخلوا الإيمان كانوا ضعفاء أو جهلاء أو أشرار فبماذا يفتخرون. بولس الرسول بحكمته يريد أن يجعلهم يتضعون ويريد أن يكسر كبرياؤهم الذى هو أساس مشكلة الحزبية لديهم.

\* "بل إختار الله جهال العالم ليخزي الحكماء وإختار الله ضعفاء العالم ليخزي الأقوياء وإختار الله أدنياء العالم والمزدرى وغير الموجود ليبطل الموجود لكى لا يفتخر كل ذى جسد أمامه" (١كو١: ٢٧ - ٢٩)

- أية جميلة تحمل معانى عميقة وكثيرة. أولا من جيل الى جيل، هذه حكمة إلهية عالية أن يختار ربنا الجهلة الفقراء والبسطاء أكثر مما يختار الأغنياء. ربنا يرفع الكل لكن من يتبعونه فى النهاية هم تلك الفئات. هذا يذكرنا بمثل المدعوين عندما دعى ربنا الأغنياء ولكنهم إعتدوا عن الدعوة لأسباب مختلفة فحزن ربنا جدا وقال إنهم لم يستحقوا الدعوة ودعى بدلا منهم الجهال والضعفاء والمزدرى. إذا من جيل الى جيل، الدعوة ليست الى الحكماء بالعلم الأرضى ولا الأقوياء بالغنى والمراكز الأرضية ولا لذوي المراكز فى الدنيا - ربنا يميل الى الأكثر إتضاعا وهم أقرب الى الملكوت. حتى فى إختيار الله لأنبيائه ورسله نلاحظ أن كل إختيارات السيد المسيح له المجد كانت من هذا النوع فجدعون كان فلاح وداوود راعى وموسى راعى عجوز وعاموس فقير. وفى العهد الجديد، التلاميذ الإثنى عشر لم يكونوا من أغنياء أو حكماء العالم بل بعضهم من الصيادين البسطاء ومنهم العشار مثل متى وحتى معلوماتهم الدينية لم تكن قوية ولكن هؤلاء هم الذين غيروا شكل العالم بنعمة ربنا. هذا أيضا مفيد لنا لأنه علينا ألا نفتخر بحكمتنا.

لو شفت فى نفسك إنك حكيم زمانك، إعرف إنك خسرت إختيار ربنا لك.

ربنا هيعدك ويأخذ اللى جنبك.

إذا، إفتخر بجهلك لكى تظل مختارا من الله.

نفس الكلام عن القوة والضعف: **إفتخر بضعفك لكى تتمتع بقوة الله.** هذا ما قاله بولس بعد إختيار المرض " لذلك اسر بالضعفات و الشتائم و الضرورات و الاضطهادات و الضيقات لاجل المسيح لانى حينما انا ضعيف فحينئذ انا قوي " (٢كو ١٢ : ١٠). بولس يقول إنه سعيد لأنه ضعيف ومريض فهو وقتها يرى ربنا أكثر وربنا يعمل فيه أكثر ويستغله فى الخدمة أكثر. " قوتي فى الضعف تكمل فبكل سرور افتخر بالحري فى ضعفاتي لكى تحل على قوة المسيح " (٢كو ١٢ : ٩).  
- بولس يقول " لكى لا يفتخر كل ذى جسد أمامه " أى حتى لا يقف أحد فى يوم ما ويقول إنه صنع شىء لربنا أو إن ربنا مديون له بشىء. بولس وبطرس ومتى وموسى وغيرهم لا يقدر أن يقولوا هذا لأن أصلهم وضعفهم وجهلهم واضح أمام أعينهم. لذا، فعندما يقوم ربنا بصنع أعمال كبيرة بهم، يظل الفضل كله لله وليس لهم كبرش.

***A person must not show off with himself or his wisdom but***

***“ he that glorieth, let him glory in the Lord ”***

**لا يليق أن يفتخر إنسان بذاته**

**"أما من افتخر فليفتخر بالرب"**

(١كو ١٠ : ١٧)

- على مدى التاريخ، نلاحظ أن الكنيسة كانت دائما بالنسبة للعالم أضعف من الناحية العددية والإمكانات. كنيسة الأنبياء الرسل مثلا كانت بجانب إمبراطورية روما لا شيء تقريبا، لا قوة عسكرية ولا قوانين ولا شيء يذكر ولكن من الذى غلب فى النهاية : الكنيسة غلبت الشر الذى فى العالم وإنهارت الإمبراطورية الرومانية التى تحدثت المسيحية.

الأبء الرسل كل واحد فيهم كان ضعيف بمفرده إنما ربنا كان مع كل واحد منهم وكان أقوى من أى ملك حاكمهم لأن " ان كان الله معنا فمن علينا " (رو ٨ : ٣١). الكتاب يقول " ليقبل الضعيف بطل انا " (يو ٣ : ١٠) أى عندما تشعر إنك ضعيف، تذكر جيدا أن ربنا معك وإنك قريب منه وأن هذا هو الوقت الذى يعمل ربنا فيك براحته لأنه يحب الضعفاء ويميل للجهال ويتعامل مع المزدرى وغير الموجود. هذا يعلمنا التواضع مع أنفسنا ومع الناس عندما ننظر نفسنا كصغار ونتقبل كل من هو صغير من حولنا ونرى فيه أن ربنا سيصنع منه شيئا كبيرا جدا.

**\* " ومنه أنتم بالمسيح يسوع الذى صار لنا حكمة من الله وبراً وقداًسة وفداء " ( ١ كو ١ : ٣٠ )**

- السيد المسيح بالنسبة لنا هو كل شيء وليس فقط قوتنا ولكن حكمتنا أيضا.  
الحكمة الموجودة فى حياتنا هى الإيمان بالمسيح له المجد والباقى كله غير مهم.

**البر الذى فى حياتك هو إرتباطك بالمسيح له المجد لأن بمعرفته، يبرر كثيرين وأثامهم هو يحملها.**

**إيه القداسة فى حياتك إلا إرتباطك بالمسيح القدوس!؟**

**إيه الفداء ومعناه فى حياتك إلا المسيح الفادى المخلص!؟**

**متى أردت أن تفتخر، لا تقل أنا ولكن قل ربنا هو الذى عمل ذلك لأن فخرك أن الله يعمل بك ومعك**

**وهذا هو أعلى وأقوى شيء فى حياتك.**

**أنت لا تستطيع أن تفعل أى شيء فى حياتك من غير ربنا**

**ولا الصحة ولا الشغل ولا الأولاد**

**كل ده من يد ربنا.**

**من إفتخر فليقل: أشكر يا رب.**

**كل شيء حلو وعطية صالحة وموهبة تامه هى نازلة من فوق – هى من عند ربنا لأن ربنا هو صاحب العطايا كلها.**

إذا الإصحاح الأول بدأ بمشكلة الحزبية ودخل منها على نقد الكبرياء السائد فى كورونثوس والإحساس بالذات عندهم ثم أشار للسيد المسيح المصلوب وقال أن فيه كل حكمة الله وكل قوة الله.

**\* " لم أعزم أن أعرف شيئا بينكم إلا يسوع المسيح وإياه مصلوبا " ( ١ كو ٢ : ٢ )**

- الإنسان لا يجب أن يستهويه رأى الناس ولا يجب أن يندفع أو يضطرب برأيهم بل لا يجب أن يرى السيد المسيح وحده. بولس لم يهتم من سيحكم أو ماذا سيفعلون به.

ربنا يعجبه أن الناس لا تحاول أن تتشغل بالحكمة البشرية الزائدة أو تحاول أن تصل لكل شيء بالعقل المجرد ولكن كما فعل بطرس عندما قال للسيد المسيح " انت هو المسيح ابن الله الحي " (مت ١٦ : ١٦) فقال له السيد المسيح " طوبى لك يا سمعان بن يونا ان لحما و دما لم يعلن لك لكن ابي الذى فى السماوات " (مت ١٦ : ١٧) أى إنك لم تعرف ذلك بالحكمة الإنسانية المعلنه إنما هو إعلان إلهى. ربنا هو الذى حرك قلب بطرس وجعله يقول ذلك. هذا الكلام لم يقرأوه بطرس فى كتب ولم يشرح فى معادلات ولا نظريات ولكنه إعلان من السماء.

## ولكن

هذا ليس معناه إننا ليس عندنا حكمة فبولس الرسول يقول " لكننا نتكلم بحكمة ليست من هذا الدهر..... نتكلم بحكمة الله " (١ كو ٢ : ٦-٧) أى إننا عندما نجلس معا، نتكلم بحكمة حقيقية ولكنها ليست حكمة الدنيا.

- يعقوب يقول " ليست هذه الحكمة نازلة من فوق بل هى أرضية نفسانية شيطانية " (يع ٣ : ١٥) أى أن هناك حكمة مبنية على العلم والمنطق وأحيانا الفهم والذكاء البشرى وهناك حكمة اخرى مبنية على العلاقة بربنا التى يتكلم عنها سفر الأمثال والجامعة وسفر يشوع : الحكمة الإلاهية التى تأخذها بعشرة ربنا والتى هى حكمة مختلفة تماما عن الحكمة البشرية.

**أية للحفظ : " لم أعزم أن أعرف شيئا بينكم إلا يسوع المسيح وإياه مصلوبا "**

***"For I determined not to know any thing among you, save Jesus Christ, and him crucified."***